بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كل واحد يعمل في الليل
والنهار يكون قيمة ذلك دراهم معدودة فان صرفت العمل الى
الله تعالى فصمت لله تعالى يوما قال انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وفي الخبر اعددت لعبادي الصالحين ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا يومك
الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صار له هذه
القيمة بتاخير غداء الى العشاء ولو صمت ليلة لله تعالى فلا خطر
لما تعطى من الثواب قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وهذا الذي قيمته دانقا
او درهمان صارت له كل هذه القيمة والقدر بان جعلته لله
ساعة رفيعة فيها ولعلك خففت بان نفسا قلت لا اله الا الله
قال الله تعالى ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب فهذه ساعة
انفاسك التي لا قيمة لها عند اهل الدنيا ولا عندك فكم
تضيعها في لا شيء وكم تمر عليك بلا فايدة وقد صار له هذا
القدر العظيم وكل ذلك لوقوعه مرضيا لله تعالى فعظم قدره
وكبر قيمته بفضله فحق اذن للعاقل ان يرى حقارة عمله
وقلة مقداره من حيث هو وان لا يرى الا منة الله تعالى عليه
فيما شرفه من قدر عمله واعظم من جزائه وان يحذر على فعله
من ان يقع على وجه لا يصلح لله تعالى الا يقع منه موقع الرضا
فتذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان في الاصل
من الثمن الحقير من دراهم ودوانق واحقر واخس من ذلك
ومثاله ان العنقود من العنب والضبارة من الزنجان يكون قيمته

في السوق دانقا فان اهدي واحد الى ملك دستجة فوقعت
منه موقع الرضا فيهب له على ذلك الف دينار لما وقع من الملك
موقع فصار ما قيمته حبة بالف دينار فاذا لم يرض الملك
ورده عليه رجع الى قيمته الخسيسة من حبة او دانق فكذلك
ما نحن فيه فتنبه وانصر وصن فعلك عما يشينه عند الله
عز وجل والثاني ما تعلم ان الملك في الدنيا اذا اجرى على واحد
جراية من طعام او كسوة او دراهم او دنانير معدودة فانه
فانه يستخدمه بضروب الخدمة اناء الليل والنهار مع ما في ذلك
من الذل والصغار ويقوم على راسه حتى تخدر رجلاه
ويسعى بين يديه اذا ركب وربما يحتاج ان يكون على بابه طول
الليل حارسا وربما يبدو له عدو فيحتاج ان يقابل عدوه
فيبذل روحه التي لا خلف عنها لاجل كل هذه الخدمة والكلفة
والخطر والضرر والغرر لاجل تلك المنفعة النزرة الحقيرة
مع انها بالحقيقة من الله تعالى وانما هو بمنزلة سبب في ذلك
فربك الذي خلقك ولم تك شيئا ثم رباك واحسن التربية
ثم انعم عليك من النعم الظاهرة والباطنة في دينك ونفسك
ودنياك ما لا يبلغ كنهه فهمك ووهمك قال عز من قائل
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم انك تصلي ركعتين مع ما فيهما
من المعايب والافات ومع ما وعد عليهما من المتقبل من
حسن الثواب وضروب الكرامات حتى تستعظم ذلك وتعجب فليس
هذا من شان عاقل اذا نظرت فيه هذه **والاصل الثالث**
ان الملك من شانه ان تخدمه الملوك والامراء ويقوم على راسه
السادات والعظماء ويتولى خدمته الالباء والحكماء ويطلب خدمته

Copyright © King Saud University